عنه قال: **قيل لأم الدرداء: ما كان أكثرُ عمل أبي الدرداء رضي الله عنه؟ قالت: الاعتبار**. وعن سالم بن أبي الجَعْد نحوه إلا أنه قال: **فقالت: التفكّر**، وأخرجه أحمد نحو الحديث الأول عن عَوْن كما في صفة الصفوة (١/ ٢٥٨)، وعندهما أيضاً عن أبي الدرداء: **أنه قال: تفكُّر ساعة خيرٌ من قيام ليلة**، وأخرجه ابن سعد (٧/ ٣٩٢) مثله، وعند ابن عساكر عن أبي الدرداء قال: **من الناس مفاتيحُ للخير مغاليقُ للشر ولهم بذلك أجرٌ، ومن الناس مفاتيحُ للشرّ مغاليقُ للخير وعليهم بذلك إصْرٌ، وتفكُّر ساعة خيرٌ من قيام ليلة**. كذا في الكنز (٢/ ١٤٢). وأخرج أبو نُعيم في الحلية (١/ ٢٠٩) عن حبيب بن عبد الله: **أنّ رجلاً أتى أبا الدرداء وهو يُريد الغزو فقال: يا أبا الدرداء أوْصِني، فقال: اذكر الله في السّراء يذْكُرْك في الضّرّاء، وإذا أشْرَفْتَ على شيءٍ من الدنيا فانظر إلى ما يصير**. وعنده أيضاً عن سالم بن أبي الجَعْد قال: **مَرّ ثوران[1] على أبي الدرداء وهما يعملان، فقام أحدُهما ووقف الآخر فقال أبو الدرداء: إنّ في هذا لمعتبراً**؛ وأخرج أحمد أيضاً الحديث الأول عن حبيب نحوه، كما في صفة الصفوة (١/ ٢٥٨).

محاسبة النفس

قول أبي بكر وعمر رضي الله عنهما في هذا الأمر

أخرج ابن أبي الدنيا في محاسبة النفس عن مولى أبي بكر رضي الله عنه قال: **قال أبو بكر الصديق: مَنْ مَقَتَ[2] نفسه في ذات الله آمنه الله من مَقْته**. كذا في الكنز (٢/ ١٦٢). وأخرج أبو نُعيم في الحلية (١/ ٥٢) عن ثابت بن الحجاج قال: **قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: زِنُوا أنفسكم قبل أن تُوزَنُوا، وحاسِبوها قبل أن تُحاسَبُوا، فإنّهُ أهون عليكم في الحساب غداً أنْ تحاسِبُوا أنفسكم، وتزيّنوا للعرض الأكبر ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ﴾[3]**. وأخرج مالك وابن سعد وابن أبي الدنيا في محاسبة النفس وأبو نعيم في المعرفة وابن عساكر عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: **سمعتُ عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوماً ـ وخرجت معه حتى دخل حائطاً ـ فسمعته يقول وبيني وبينه جدار وهو في جوف الحائط: أمير المؤمنين، والله لتتقينّ الله أو ليعذبنّك الله**. كذا في المنتخب (٤/ ٤٠٠).

---

(١) مثنى ثور. و«الثور» من البقر والأنثى ثورة. «مختار».

(٢) «المقت»: أشدّ البُغض. «النهاية» (٤/ ٣٤٦). وفي هذا حضّ على مخالفة هوى النفس ووساوسها وعدم طاعتها.

(٣) [٦٩/ سورة الحاقة/ ١٨].